# سـألـوا كثـيـرًا

سـألـوا كثيـرًا ، أتُحِبُّهَـا
أمـا مَـلَّ اللـسَـانُ يَـوْمـاً ذِكْـرَهَـا
أمَا لِـعقـلْكَ شَـاغِـلٌ سِـوَى أَمـرِهـا
إِن كـان حـالُكَ فـى الـبِعـادِ هكـذا بِعِـشقِـهـا
فكيفَ حـالُكَ حِيـنَ تَكُـونُ بِقُرْبِهـا
هَلَّا سِهِـرتَ تُحْصِـى الـنُّجُـومَ بِـلـيلِـهـا
نراكَ مَسلُـوبَ الجَـوارِحِ هَل كذلكَ حالِهـا
أمَا ذَكَرتَ بِأنك فى مَنامِكَ تَرتَمِـى بِصَدرِهـا
وَذِرَاعَهـا لـكَ الوِسـادَةُ وَغِطـاءُ وَجهِكَ شعرِها
وَدَمُكَ يجرِى بالعُرُوقِ لَما سَمِعْتَ النَّبْضَ بِقَلْبِهَا

ومَا عَرَفنا الحُبَّ بِسابِقٍ بَلْ مِنكَ حِين وصفتها

ذاكَ السُّؤالُ نُريدُ لهُ إِجابةً فى حُبِّهَـــــا

إِنْ كـانَ الْعِشْقُ مدينـةً فأنـا بـابُهَـا

وَمَـا لـهـا بِسَاكِنِيـنَ أنـا نَـزِيلُ حَيِّهَـــا

وَإِنْ كَـانَ رِوَايَـةً فـأنـا خَيْرُ كُتَّابِـهَـــا

وَإِنْ كَـانَ قِصَّـةً لَكُنْتُ خَيـرَ قُـرَّائِـهـا

وَإِنْ كَـانَ مَـزَارًا فَأنـا جَلِيسُ أعتـابِهـا

ولَـو كـان قَلْعَـةً لَمَـا فـارَقْتُ أَبْوابَهـــا

وَإِنْ كَـانَ مَتَـاهَـةً لَمَـا فَزِعْتُ مُهَابَهـــا

ولـو كـان سمـاءً لَصَعَدْتُ فَوْقَ سحابِهـا

أَمَّـا وَلَـوْ كـانَ طُيُـورًا تَسْبَحُ فى الفَضَـاءِ

لَكُنْـتُ مِـــنْ أَسْـــــرَابِـهَـــــــا

ولو فى الشِّعْر صارَت حُرُوفًا
لَصِرْتُ مِدَادَ كِتَابِهَا
وَلَوِ الأَسْفَارُ لِحُبِّهَا بِأَسْئِلَةٍ
لَصِرْتُ لِكُلِّ سُؤَالٍ جَوَابَهَا
ولوِ العُشَّاقُ فى سَبَقٍ لِيظفَرَ وَاحِدٍ
لَكُنتُ الْجَدِيرُ بِنَيْلِهَا
وإِن كان هوَاءً فأنا وَحْدِى أتَنفَّسُه
وإِن كان إِحساسًا مَن غَيرِى يَلمَسُه
وإِن كان لَيلاً فأنا أَتحَسَّسُه
وإِن كان خَوفًا فأَنا لا أَتَوَجَّسُه
وَلَوِ العِشْقٌ كان رِداءً
لكُنتُ اَلْوَحِيدَ لِأَلْبَسُه

وَلـوْ كـالْـمَـــاءِ فـى الجنـادِلِ مُـتَـرَقْـرِقَـًا

لَـوَضَـعْــتُ كَـفِّـــــــى أَلْـمَسُـــــــه

ولَـوْ نَـشَـبَ الصِّـراعُ لِـكَـى يَـنـالَـهَـا أَحَـدٌ

لـكُـنـــتُ فـى الـجَـمـاجِمِ أَحْـبِسُـــــــه

أو بِـالأيـادِى طَـوَّقْـتُـهُ مِـن مَـنْـكَـبَـيْـــــهِ

وفـى الـرِّمَـــالِ بِـرأْسِـــهِ لِـتَـلْـمِسُـــــه

وَلَـوْ علِـمْـتُ لِلْـعِـشْـــــقِ غَـرْسـًـــا

لَـكُـنْـتُ فـى الْـمَـدَائِــنِ حَـتْـمَـًا أَغْـرِسُـــه

وَلـــو عَـلِـمْـتُـــــهُ رَجُـــلاً حَـكِـيـمَـــًا

لـكُـنـــتُ دَوْمَـــًا أُجَـالِـسُـــــــــه

وَلَـــوْ كَـــانَ لُـبَّـيـبًـا فـى الْـمَـقـــــــالِ

لَـهَـرَعْـــتُ هـربـــاً أُحَـادِثُـــــــه

فَحُبُّهَـــا فَـــاقَ الْخَيَـــالَ وَمَـــا
أَرَدْتُ أَحَـــدًا أَنْ يَـتَحَـسَّسُـــــــــــه
وَإِنْ كَان شِعْرًا فأنا مَن أَنشُـدُه وأَسْـــرُدُه
وإِن كان وِرْدًا فَفِى صَبَاحِى ومَسَائِى أَذْكُـرُه
وَإِنْ كَان قَـلْبَـًا فَـمـا لِلـنَّاسِ غَـيْـرِى قُلُـوب
وَإِنْ كَان صُـنْـعَـًا فـمـا مَـسَّـهَـا أَبَـدَاً لُـغُـوب
وَإِنْ كَان رَسَّـامَـًا فـمـا بِـلَـوْحَـتِـهِ عُـيُـــوب
وَإِنْ كَان سَـعَـادَةً مَـا حَـلَّ شِـعَـابَـنَـا مَكْـرُوب
وَإِنْ كَـان دَلِـيـلاً لِلـثَّـنَـــايـا وَالـدُّرُوب
ما كان أبدَا تائِهٌ فى الصَّحارِى أَنْ يَجُوب
وَإِنْ كَان زَرْعَاً فَوَحْـدِى مَنْ مَـلَكَ الحُبُوب
وَإِنْ كَان مِن رَبِّـى ثَـوَابًا فأنا حَتْمًا مَثُوب

وَلَــوِ اِلْقَلِيـــلُ عَـنْ عِشْـقٍ تَـخَلَّــى
وَالْبَعْـــضُ قَــدْ لَاذَ اَلْـهُـــــــرُوب
فـإِن كـان الْـعِـشـــــقُ مَعْصِـيَـــــةً
فَـأَظُـنُّـنِـــــى لَـــــنْ أَتُـــــوب